

506018

عبدالله حسا سنة
ساق تاريخ 120

المقابلة الميدانية

هنا تفرغ نصي لما دار في المقابلة الميدانية التي كانت نتجت عن عام
الجراد وغزوه فلسطين والأقصى منطقة بيت لحم.
لقد حدثت المفارقة ان اسراب من الجراد غزت منطقة قدس في عام 1944
(في خلال الحرب العالمية الاولى) ونحننا الى الحاج ابوعمدان ~~الحسين~~ العيسى الذي
يتراوح من العمر 95 عاماً تقريباً وقد عاصر هذه المرحلة وسبعيناً ما يذكروا عن ذلك
العام.

1944
1949

وقد حاول الحاج ان يتذكر ما يستطيع من تلك الفترة وقد قال انه كان يقيم في
قرية العيسرية والأقصى في المنطقة القريبة من دير عارسانا التي تسمى البرية) وقد
قال ان الجراد التي من منطقة اريحا والاعطار وان الجراد كان يملأ السماء وكأنه
سحاب عظيم حيث كان يغطي السماء عن الارض وانه كان يحجب الشمس، وكانت
الجراد تاكل المحاصيل حيث اكل الأخضر واليابس وانه لم يترك لسكان اي
شيء من هذا المحصول حيث كان يلتمس من يكون امامه.

كما اضاف الحاج ابوعمدان انه لم تكن هناك طريقة معينة لوقوع
الفلاحة للتخلص من الجراد انه ان التي فلاح من بلاد الشام
حيث كان ابوعمدان حيث كان صغيراً، وعند حكم سلكوه عن طريقة
التخلص من الجراد، وقال لهم: اقموا فنادق وصنعوا فيها الواع صباح
على حفتها واسحلوا الحطب في الفنادق، كانت الواع الصاع تنبع من
الشمس والحمر فكان الجراد يأتي ويضرب في الروع فيموت
ويترق.

وعندما سأله عن عجم الجراد وأعداده أجاب: ١- كان الجراد بأعداد
شعر الرأس وأن المواضع الصلاحيين لم يكونوا يتفهموا الرؤية من خلاله وكان
الجراد ينصف طول كفة اليد وكانت الوسائل التقليدية مثل الضرب بالأصابع
أو التوقيف لا يفي تفعلاً مع الجراد.

سأله وعندما سأله ثم استمر مع الجراد في البلاد؟ أجاب: ٢- استمر
بأنه الجراد لمدة ثلاثة الأربعة أشهر فلم يبق عاصيل ولا زرع وأنهم بعد شهرين
لم يجدوا ما يأكلونه فكانوا يجوعون الجراد ولم يبقوا وبأكلونه من قلة
الطعام، كما أن الذي بقي عنده شعر أوقع أكلهم وبعد ما قلص
لجميع بيائل الجراد.

وبعد الجراد كانت المصيبة الأكبر فقد هون الحاج أبو محمد
أن أراضياً انتشرت بين الناس بسبب الجراد مثل التوليد والحصة وكان
الشغل الذي يصيبه المرض يقول عليه غضب الله وعموت لأنه لم يكن
هناك أدوية ولا علاج (جسيم) ... والله زاد من هموم الناس
الحرب والامتنال الإنجليزي والمعارك التي كانت تحدث في فلسطين
بين العرب والإنجليز من جهة وبين اليهود والعرب من جهة أخرى ... حتى أنه
من كثرة الجوع كان الصلاحيين يقتربون من العساكر وينظرونها حتى
تجبر وكانوا يأخذون جرها ويستخرجون حياتهم منها وينظفونها
ويأكلونها.

وفي فترة متأخرة من زوال الجراد أخذت أحوال المواطنين تتحسن
وبدأ التعليم والزراعة وتربية الأغنام ... وراحت فلسطين وراحت الدنيا
والعمر راح وما بقي إلى الذكريات ... الحياة مأساة وأفراح قلنا ذلك أن
نتذكر ما هو جيد ونستغنى من أخطائنا.

أعداد: ١- عبد الله عاصي
إلى الدكتور عدنان مسلم.